الجيش الاسرائيلي

عثمان أبكر عثمان

الجيش الاسرائيلي

عثمان أبكر عثمان

اهداء

لأمي لها الرحمة والمغفرة كلتوم رمضان وأبي أبكر عثمان
عبدالله وأخواني وأختي
العزيزة..علي..محمد..يحي..ادريس..عمامة..خليفة..عبدالله..ابراه
يم..خلف الله

المقدمة:

واختصار الاسم بالعبرية (تساهال) (تسفا هاغاناه ليسرائيل). وكلمة (هاغاناه) للتذكير بدور (الهاغاناه) في حرب 1948 وما سبقها من عمليات عسكرية نفذتها (الهاغاناه) وأذرُعها. ومن جهة أخرى رأى مؤسسو إسرائيل ألا يُظهروا جيشهم بأنه جيش هجوم بل جيش دفاع (هاغاناه).

وأما تأسيس الجيش الإسرائيلي فكان بناء على أمر صدر بتوقيع رئيس الحكومة المؤقتة دافيد بن غوريون بتاريخ 26 ايار 1948، بحيث اخرج هذا الأمر كل تنظيم آخر عدا (جيش الدفاع) خارج اطار القانون.

وأصدر الكنيست الإسرائيلي العام 1976 قانوناً أساسياً عرف فيه الجيش بأنه (جيش الدفاع الإسرائيلي، هو جيش الدولة، وان الجيش خاضع لإمرة الحكومة).

ويفرض الأمر السابق والقانون الأساسي أن التجنيد للجيش الإسرائيلي هو إجباري.
ويقضي الأمر أعلاه أن الجيش يضم في هيئته كل القوات المسلحة البرية والجوية والبحرية. وقضى الامر ان وزير الدفاع هو المسؤول الاول عن هذا الجيش وقواته بتكليف من الحكومة. اما رئيس هيئة الاركان العامة فهو خاضع لسلطة وزير الدفاع وهو بمثابة القيادة العليا للجيش.
اما المبنى العام للجيش فهو مُقام على اربعة أُسس على النحو التالي:
نواة صغيرة من الجنود الدائمين في الخدمة، والذين يشكلون الهيكل القيادي العام، وهذه النواة هي التي تقوم بمهام تدريب الجنود المجندين للخدمة الاجبارية، والاشراف على كل التجهيزات والخدمات الفنية التي يحتاجها الجيش.
واما الجيش النظامي فيتجند فيه كل الشباب

والفتيات عند بلوغهم السن القانوني للتجند.

والأساس الثالث وهو مكون من جنود الاحتياط الذين يُستدعون بين الفينة والاخرى بموجب أيام محددة وسنوياً للقيام بتدريبات متنوعة من منطلق الاستعداد الدائم والمتواصل لحالة حرب ممكنة الوقوع.
والأساس الرابع وهو مقام على سلسلة تحصينات دفاعية على طول الحدود بين إسرائيل وجاراتها الدول العربية.
ويقوم رئيس هيئة الاركان العامة للجيش الإسرائيلي بترؤس هيئة مكونة من خمس قيادات: قيادات ميدانية في الوية: الشمال والوسط والجنوب. سلاحا الجو والبحر.
قيادة الجيوش البرية وفرق عسكرية متخصصة في قطاعات عسكرية محددة في تركيبتها ومهامها الملقاة على عاتقها لتنفيذها.

اما سلاح البر فهو مبني من وحدات قتالية ودفاعية متنوعة، وتعود اهمية هذا السلاح إلى انه يقوم بإستدعاء جنود الاحتياط الذين يشكلون نواته وقوته خلال العمليات الحربية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي.
يعتمد الجيش في فكره العسكري على أساس الدفاع عن حدود إسرائيل ونقل المعركة مع العدو إلى خارج حدودها، اي تنفيذ هجوم على قوات العدو في اراضي العدو. اضافة إلى قيام هذا الجيش بالاعتماد على معلومات استخبارية واسعة النطاق يستفيد منها في بناء تحركاته وتسلحه بالاسلحة التي في أساسها يجب ان تتفوق على اسلحة العدو.
وللجيش الإسرائيلي مكانة مرموقة لدى الشعب الإسرائيلي والدليل على ذلك ان معظم الضباط العسكريين الذين ينهون خدمتهم في الجيش ينخرطون في مجالات الحياة المدنية العامة مثل

السياسة والاقتصاد والادارة في قطاعات مختلفة.

ومن قواد الجيش من أصبح رئيساً للوزراء في إسرائيل اسحق رابين وارئيل شارون، ومنهم من اصبح رئيسا لدولة إسرائيل مثل عيزر وايزمان، وغيرهم من الوزراء ومديري الشركات الحكومية وشركات في القطاع الخاص، اضافة إلى السفراء والقناصل والمبعوثين السياسيين وغيرهم، وهكذا نجد ان عسكرة النظام المدني في إسرائيل ملموسة من خلال الطواقم الخدماتية وغيرها بسبب التعيينات المبنية على أساس الخدمة العسكرية أولاً. وتقوم الحكومة الإسرائيلية بالتعاون مع وزارة الدفاع بوضع ميزانية الجيش، بحيث تعتمد في أساسها على دعم من الحكومة نفسها وعلى المساعدات الهائلة التي يحصل عليها الجيش الإسرائيلي من الولايات المتحدة سواء بالمال أو بالسلاح.

وتشكل الميزانية الأمنية جزءاً كبيراً من مجمل ميزانية إسرائيل قد يصل إلى اكثر من أربعين بالمئة من المجمل ما يُشكل عبئاً على كاهل المواطنين خاصة بعد قيام الجيش بتنفيذ عملية حربية.

يتزود الجيش الإسرائيلي بالسلاح من الولايات المتحدة الاميركية في الأساس، اضافة إلى مزودين آخرين في اوروبا. وتقوم الصناعات العسكرية الإسرائيلية بتزويد الجيش بالسلاح والمعدات الحربية المتنوعة. إضافة إلى ذلك فإن الجيش الإسرائيلي يقوم بالتدريبات العسكرية الفردية والمناورات المشتركة مع جيوش اخرى كالجيش التركي أو الأميركي.

خاض الجيش الإسرائيلي حروباً كثيرة ضد الدول العربية المحيطة بإسرائيل مثل الاردن وسورية ومصر ولبنان، وكذلك نفذ هذا الجيش عمليات اعتدائية

على العراق، وعلى المخيمات الفلسطينية في لبنان والأردن.

حقق الجيش الإسرائيلي انتصارات في عدة حروب أهمها حرب 1948 وحرب 1967، اما بقية الحروب فلم يكن حظه وافرا خاصة حرب اكتوبر 1973 حيث مُني الجيش الإسرائيلي بهزيمة على الجبهتين المصرية والسورية. اما على صعيد تورط الجيش الإسرائيلي في لبنان، فقد تمكنت المقاومة اللبنانية بعد مضي ثمانية عشر عاماً من الحاق هزيمة بالجيش الإسرائيلي ما ادى إلى انسحابه من لبنان العام 2000.

المنظمات العسكرية الصهيونية التي سبقت قيام دولة "إسرائيل"

المنظمات العسكرية الصهيونية

اولا: منظمة الحارس هشومير:

أي الحارس. وهي منظمة تأسست العام 1909 على يد مجموعة من المهاجرين الذين أخذوا على عاتقهم حراسة المستوطنات وإدخال (أُسس الدفاع عن النفس). ومؤسسو هذه المنظمة كانوا أعضاء في تنظيم (بارغيورا) الذي تأسس العام 1908 لأهداف الحراسة والعمل العسكري والامني .

عملت منظمة (هشومير) بصورة سرية في مجال الحراسة وحماية المستوطنات اليهودية في الجليل، ثم في أنحاء فلسطين الأخرى. وتطور عمل هذه المنظمة مع مرور الزمن ليتعدى مسألة الحراسة والحماية إلى مجال العمل الفعلي في الأرض والحِرَف وتطوير الحركة الاستيطانية، فأقام أعضاء من هذا التنظيم مستوطنات في الجليل ومرج ابن عامر مثل تل عدشيم وكفار جلعادي وغيرها.

تعرضت منظمة (هشومير) للمطاردة والملاحقة من قبل السلطات العسكرية والسياسية التركية خلال الحرب العالمية الأولى، ووصلت الملاحقة إلى أوجها عندما جرى افتضاح شبكة التجسس (نيلي)، حيث اعتقلت السلطات التركية اثني عشر عضواً من منظمة (هشومير) إضافة إلى أعضاء من (نيلي)

واعتقد كثيرون من اليهود أنّه لم تعد هناك حاجة لوجود تنظيم عسكري كهذا بعد وقوع فلسطين تحت الاحتلال البريطاني، لأنها - أي بريطانيا- ستقوم بمهام الحراسة على المستوطنات والمصالح اليهودية في فلسطين. إلا أن الموقف تغير (وفق الرواية الصهيونية) بعد وقوع ثورة 1920 في فلسطين، حيث عمد زعماء الحركة الصهيونية والييشوف في فلسطين إلى منظمة (هشومير) واقامة تنظيم أوسع قاعدة وأكبر عدداً وأكثر تسلحاً، وعُرف هذا التنظيم بمنظمة (الهاغاناه).

وأسس "هاشومير"، عام 1909 يتسحاق بن تسفي وإسرائيل جلعادي وألكسندر زايد وإسرائيل شوحط الذي كان بمنزلة العقل السياسي المحرك والقيادة الفعلية للمنظمة. أما الأعضاء فجاء معظمهم من صفوف حزب عمال صهيون، و مهاجري روسيا الأوائل. ورغم ذلك رفضت المنظمة أن تكون تابعة لسلطة الحزب بشكل مباشر. كما رفضت الخضوع لإشراف المكتب الفلسطيني للمنظمة الصهيونية العالمية.

وقد بدأت الحارس كمنظمة سرية ولم يزد عدد أعضائها عند التأسيس عن 30 عضواً، وتولت حراسة المستوطنات الصهيونية في الجليل نظير مقابل مالي. ثم توسعت فيما بعد لتعمل في مناطق أخرى، رغم اعتراض قيادات اليشوف القديم على هذه الأنشطة لما تثيره من استفزاز للسكان الفلسطينيين. وكان نموذج الحارس هو اليهودي حامل السلاح الذي يجيد اللغة العربية ويرتدي الزي العربي أو الشركسي. وكان العضو ينضم إلى المنظمة بعد المرور بسنة اختبار،

وبعد الحصول على موافقة ثلثي الحاضرين في المؤتمر السنوي العام للمنظمة .
ولم يقتصر نشاط المنظمة على الحراسة، بل قامت بدور أساسي في إقامة المستعمرات الصهيونية في فلسطين، وأسست أول مستعمرة لها في تل عداشيم في1913، ثم ألحقتها بمستعمرة أخرى في كفر جلعادي في 1916، ثم مستعمرة تل حاي في 1918. كما كانت المنظمة أحد الأطر الرئيسية لتدريب العناصر العسكرية التي شكلت فيما بعد قوام منظمة الهاجاناه .

وأثناء الحرب العالميةالأولى، والحملة البريطانية على فلسطين، انضم قسم من أعضاء منظمة الحارس إلى الجيش البرطاني تحت اسم الفيلق اليهودي وقاتل في صفوف الجيش البريطاني،والى جانب الأتراك. وكانت تلك وكانت تلك بداية الصراعات الداخلية التي تطورت لتصل إلى ذروتها خلال المؤتمر العام للمنظمة في مايو 1920، وتباينت الآراء بين الحفاظ على استقلال المنظمة، وبين

تحويلها إلى منظمة موسعة للدفاع تخضع لإشراف المؤسسات السياسية العامة لليشوف الاستيطاني. وقد تقرَّر في النهاية حل المنظمة والانضمام للهاجاناه، إلا أن عدداً محدوداً من الأعضاء ظل متمسكاً بفكرة استمرار المنظمة. وقد احتفظ هؤلاء بمخزن خاص للسلاح، ولم يسلموه إلى الهاجاناه إلا عام 1929 مع اندلاع انتفاضة العرب الفلسطينيين.

ثانيا: منظمة البيتار :

اختصار للعبارة العبرية "بريت يوسف ترومبلدور"، أي "حلف يوسف ترومبلدور" وهو تنظيم شبابي صهيوني تصحيحي أسسه في بولندا عام 1923 يوسف ترومبلدور، وكان هدفه إعداد أعضائه للحياة في فلسطين بتدريبهم على العمل الزراعي وتعليمهم مع التركيز على العبرية بالإضافة إلى التدريب العسكري. وكان أعضاؤها يتلقون أيديولوجيا واضحة التأثر بالأيديولوجيات الفاشية التي سادت أوربا آنذاك، فكانوا يتعلمون مثلاً أن أمام الإنسان اختيارين لا

ثالث لهما: "الغزو، أو الموت, و يمثل التنظيم أفكار جابوتنسكي زعيم الصهيونية التصحيحية .
امتد نشاط بيتار إلى العديد من الدول، فأسست عام 1934 قاعدة للتدريب البحري في إيطاليا وأخرى للتدريب

على الطيران في باريس، كما أسست فروعاً في اللد (1938) وجنوب أفريقيا (1939) ونيويورك (1941). وظلت القاعدة الأساسية للتنظيم وهيئته العليا حتى الحرب العالمية الثانية خارج فلسطين، وانتقلت بعد ذلك إليها .وقد انشق تنظيم بيتار عن الحركة الصهيونية إثر النزاعات بين بعض أتباع جابوتنسكي وبين بين قريون, وتشكلت المنظمة الصهيونية الجديدة في 1934 نتيجة معارضة سياسة الهستدروت. وداخل بيتار، تشكلت الكوادر الأساسية لمنظمة الإرجون الإرهابية ولحركة حيروت

ثالثا: الفيلق اليهودي :
تشكيلات عسكرية من المتطوعين اليهود الذين حاربوا في صفوف القوات البريطانية والحلفاء أثناء الحرب العالمية والفيلق يتكون من :

- الكتيبة اليهودية رقم 38 التي جُنِّدت في إنجلترا عام 1915-1917، والكتيبة 39 التي نظمها بن جوريون وبنتسفي في الولايات المتحدة بين عامي 1917-1918، والكتيبة 40 التي تم تشكيلها في فلسطين، وكذلك كتائب حملة البنادق الملكية وفرقة البغالةا لصهيونية التي نظمها جابوتنسكي وترومبلدور في مصر عام 1915. وقد بلغ عدد أفراد كل هذه المنظمات 6400 رجل وكان يُشار إليها جميعاً باسم "الفيلق اليهودي". وترجع فكرة هذه التشكيلات إلى تصوُّر الصهاينة أنه يتعيَّن عليهم مساعدة بريطانيا، القوة الاستعمارية الصاعدة، لتساعدهم في اقامة وطن قومي لهم في فلسطين

وقدأعلنت الحكومة البريطانية في أغسطس 1916 موافقتها على اقتراح جابوتنسكي بتشكيل كتيبة يهودية، وذلك بينما كانت جهود إصدار وعد بلفور تجري على قدم وساق.وكانت النية تتجه إلى جعل الفرقة يهودية خالصة، ولكن الجناح المعادي للصهيونية نجح في منع هذه الخطوة، ولذلك أُطلق على الكتيبة اسم "الكتيبة 38، حملة البنادق الملكية" وتولَّى قيادتها الضابط البريطاني جون باترسون. وقد تلقت هذه الكتيبة تدريباتها في بريطانيا ومصر، ثم توجهت إلى فلسطين. ورغم اشتراك هذه الكتيبة في الهجوم على شرق الأردن واحتلال مدينة السلط في سبتمبر 1918، فإن أداءها لم يكن مرضياً حيث انتشرت الملاريا في صفوف الجنود الأمر الذي أدَّى إلى فرار الكثير منهم .

- ولدى دخول الولايات المتحدة الأمريكية طرفاً في الحرب، وافقت الحكومة الأمريكية في يناير 1918 على تشكيل كتيبة أخرى من اليهود الأمريكيين والمتطوعين من كندا والأرجنتين، وأُطلق عليها

اسم "الكتيبة 39". وقد نُقل قسم منها إلى مصر وشرق الأردن في منتصف عام 1918، بينما وصل القسم الأعظمإلى فلسطين بعد نهاية الحرب .
- وفي يونيه 1918، تم تشكيل كتيبة أخرى هي "الكتيبة 40" بناءً على اقتراح قائد الفرقة الاسكتلندية في فلسطين الذي دعا إلى تجنيد اليهود في المناطق التي احتلتها القوات البريطانية. وقد تلقت هذه الكتيبة تدريباتها في التل الكبير ولم تشارك في الهجوم على شمال فلسطين عام 1918، ولكنها نُقلت إلى فلسطين في نهاية ذلك العام ..
ومع نهاية الحرب العالمية الأولى،كانت تتمركز على أرض فلسطين ثلاث كتائب يهودية تضم حوالي 5000 فرد وقد أصبح اسمهم هو "الكتائب العبرية"

رابعا : كتيبة سائقي البغال (نهقي هبردوت) :

وحدة عسكرية صهيونية مساعدة للجيش البريطاني شُكِّلت عام 1915 إثر اندلاع الحرب العالمية الأولى. وكان جابوتنسكي أول من فكر في تكوين هذه

الوحدة لاقتناعه بأهمية التحالف مع بريطانيا ضد العثمانيين وضرورة القوة المسلحة اليهودية لبناء الدولة الصهيونية وقد اتصل جابوتنسكي بترومبلدور ليقوما بتجنيد متطوعين من المستوطنين اليهود الذين أبعدتهم السلطات العثمانية عن فلسطين إلى مصر، وكان الهدف من ذلك وضعهم تحت تصرف القوات البريطانية أثناء غزوها فلسطين.

يقتصر دور المتطوعين على مساعدة الجيش في حمل المؤن والذخائر للقوات المحاربة في أي مكان غير فلسطين. ورغم اعتراض جابوتنسكي، وافق ترومبلدور وشُكِّلت الفرقة من بعض اليهود المصريين وبعض اليهود الذين رُحِّلوا إلى الإسكندرية. وقد ضمت الفرقة 650 ضابطاً وجندياً و20حصاناً للضباط والمساعدين و750 بغلاً (ومن هنا جاءت التسمية)، وقد اتخذت الفرقة نجمة داود شعاراً لها وكانت معظم تدريباتها تجري بالعبري). وفي أبريل 1915،أبحرت الفرقة إلى

جاليبولي بقيادة الضابط البريطاني جون باترسون، وقامت بخدمات حيوية في مجال نقل المؤن، وكانت الفرقة تشارك في القتال أحياناً. وفي نوفمبر 1915،تخلَّى باترسون عن قيادة الفرقة لمرضه وخلفه ترومبلدور الذي اصطدم بمشاكل تنظيمية عديدة لعدم انضباط أفرادها ولوجود صراعات عرْقية بينه (وهو إشكنازي) وبين بعض الأفراد من السفارد. وبعد انسحاب قوات الحلفاء من جاليبولي في نهاية العام، سُرحت الفرقة وأُعيدت إلى مصر بعد أن قُتل 8 من أفرادها وجُرح 55 . وحُلَّت الفرقة رسمياً عام 1916. وفيما بعد، قُبل 150 متطوعاً من أفرادها في الجيش البريطاني وكوَّنوا نواة الفيلق اليهودي .

خامسا: نيلي :

عام 1915 تم تأسيس منظمة استخبارات صهيونية سرية في فلسطين تدعى نيلي "صيغة اختصار للعبارة العبرية (نيتساح يسرائيل لو يشاكير) أي (نصر إسرائيل مؤكد)

وكان الهدف من هذه المنظمة ... هو مساعدة بريطانيا على هزيمة تركيا وإحتلال فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية والسيطرة على قناة السويس

وبالتعاون مع الاستخبارات البريطانية، استطاعت المنظمة، التي بلغ عدد أعضائها نحو 40 فرداً، نشر شبكاتها في العديد من أنحاء فلسطين .

ومن خلال التغلغل في أوساط القوات العثمانية، أمدت نيلي القوات البريطانية بالكثير من المعلومات الحيوية حول استعدادات الجيش العثماني ومواقعه في غزة وبئر سبع، وهو ما كان له أبلغ الأثر في حسم معركة جنوب فلسطين عام 1916 لصالح بريطانيا والحلفاء .

وبرغم معارضة قادة التجمع الاستيطاني في فلسطين لنشاط المنظمة أثناء وجودها، وذلك خوفاً من انتقام السلطات العثمانية في حالة كشفها، فإنهم غيَّروا موقفهم بعد تصفيتها، وأصبحت جهود نيلي في

خدمة بريطانيا إحدى الأوراق المهمة التي لوحت بها الحركة الصهيونية للحصول على وعد بلفور..

بعد فشل الهجوم التركي على قناة السويس سنة 1915م، رأى أهارون أهارونسون وهو باحث في العلوم الطبيعية وسياسي عبري ضرورة الوقوف بجانب بريطانيا، وإمدادها بمعلومات استخبارية تفيدها في عملها العسكري ضد الأتراك فأقام أهارنسون تجمعاً عرف باسم مجموعة أهارنسون وعمل بجانبه أخيه الكسندر وأخته سارة وآخرين، ثم كانت بداية عمل هذه المنظمة عام 1915م حين قامت بالاتصال بالقيادة البريطانية في القاهرة، وألقي القبض على ألكسندر أهارنسون في منطقة بئر السبع، فادعى أخاه أنه أرسله في حملة تفتيشية للتحري عن نتائج حملة الجراد فأطلق سراحه، كما أرسل أهارونسون مبعوثاً للاتصال بمخابرات الأسطول البريطاني في بور سعيد في نهاية عام 1915م، وهو أبشالوم فانيبرغ الذي تمكن من الوصول واتفق على أن ترسو سفينة بريطانية مقابل

مستوطنة عتليت لتتسلم المعلومات، لكن الاتصال لم يتم، فقرر أبشالوم الوصول لمصر براً عن طريق سيناء، لكن الأتراك اعتقلوه، ونقل إلى سجن بئر السبع، فادعى أنه أرسل لمراقبة خطر الجراد فأكد أهارنسون ذلك فأفرج عنه .

عملت سارة أهارنسون التي كانت متزوجة من تاجر يهودي في أسطنبول وسكنت في زخرون يعقوب، عملت على استخدام النساء لجمع المعلومات، وخاصة في دمشق مقر الأركان العامة التركية.

وبالتعاون مع الاستخبارات البريطانية استطاعت المنظمة التي بلغ عدد أعضائها نحو 40 فرداً نشر شبكاتها في العديد من أنحاء فلسطين، ووصل نشاطها إلى ذروته مع تعيين أهارنسون مستشاراً للقائد العسكري العثماني جمال باشا، ومع نجاح المنظمة في تجنيد أحد ضباط الجيش العثماني وهو نعمان بكليد، ومن خلال هذا التغلغل في أوساط القوات العثمانية أمدت نيلي القوات

البريطانية بالكثير من المعلومات الحيوية حول استعدادات الجيش العثماني ومواقعه في غزة وبئر السبع، وهو ما كان له أبلغ الأثر في حسم معركة جنوب فلسطين عام 1916م لصالح بريطانيا .
تم اكتشاف المنظمة عن طريق الصدفة في عام 1917م، عندما أرسلت حمامة زاجلة من محطة التجارب في عتليت تحمل خبراً للإنجليز وقد تمكن الأتراك من الإمساك بها، وبدأوا بحملة اعتقالات بحق أعضاء نيلي، واعتقلت سارة أهارنسون وبلكيند وليشنسكي، ونفذ حكم الإعدام بهم، وقتل أبراهام أبشلوم وهو في طريقه إلى صحراء سيناء فاراً من ملاحقة القوات التركية، وبعد اكتشاف أعضاء نيلي قامت السلطات التركية بملاحقة أعضاء حركة هاشومير واعتقلت العشرات منهم وتم نفيهم إلى دمشق، أما أهارون أهارونسون فقد غادر فلسطين سراً ووصل إلى الإسكندرية وأخذ من هناك يوجه نشاطات نيلي، وكانت نهاية أهارون في تحطم طائرة غامض فوق قناة الامانش ببرطانيا .

سادسا: النوطريم : النواطير

كلمة عبرية تعني "الحرس أو الخفراء"، وهي الشرطة اليهودية الإضافية التي شكلتها سلطات الانتداب البريطاني بالتعاون مع الهاجاناه للمساعدة في قمع الانتفاضات العربية في فلسطين في الفترة 1936-1939. وتم في هذا الإطار تجني دمئات الخفراء من مختلف المدن والمستوطنات، وأُرسلوا لحماية المستوطنات الواقعة على الحدود وفي غور الأردن. وشملت قوات الخفراء في البداية 750 خفيراً على نفقة سلطات الانتداب و1800 خفيراً على نفقة قيادة المستوطنين الصهاينة. وفي يونيه 1936، ونظراً لتصاعد المظاهرات العربية، تم تجنيد 1240 خفيراً آخر أُطلق عليهم اسم "خفراء إضافيون". وفي يوليه 1938 أعادت قيادة المستوطنين تنظيم قوات الخفراء لتصبح وحدة شرطة منظمة، أُطلق عليها اسم "شرطة المستوطنات العبرية"، وتم تقسيمها إل بعشرات الكتائب لتتناسب إلى حدٍّ ما مع توزيع قوات الهاجاناه، وقامت هذه القوات بحماية القطارات

والسكك الحديدية والمرافق العامة، كما شاركت في نقل المهاجرين اليهود غير الشرعيين .

سابعا: الهاجاناه :

كلمة عبرية تعني "الدفاع"، وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية، أُسِّست في القدس عام 1920 لتحل محل منظمة الحارس. وجاء تشكيلها ثمرة نقاشات طويلة بين قيادة التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، فكان جابوتنسكي صاحب فكرة تأسيس مجموعات عسكرية يهودية علنية تتعاون مع سلطات الانتداب البريطاني، بينما كان قادة اتحاد العمل والماباي يفضلون خلق قوة مسلحة غير رسمية مستقلة تماماً عن السلطات البريطانية وسرية بطبيعة الحال. وقد قُبل في النهاية اقتراح إلياهو جولمب بإنشاء منظمة عسكرية سرية تحت اسم "هاجاناه وعفودا" أي "الدفاع والعمل" ثم حُذفت كلمة العمل فيما بعد. وقد ارتبطت الهاجاناه في البداية باتحاد العمل ثم بحزب الماباي والهستدروت، رغم أن ميثاقها كان يصفها بأنها فوق الحزبية، وأنها عصبة

للتجمع الاستيطاني الصهيوني. وعَكَس نشاط الهاجاناه الارتباط الوثيق والعضوي بين المؤسسات الصهيونية الاستيطانية والمؤسسات العسكرية والزراعية التي تهدف إلى اقتحام الأرض والعمل والحراسة والإنتاج، وإن كان اهتمامهاا لأساسي قد انصب على العمل العسكري. وفي عام 1929، شاركت الهاجاناه في قمع انتفاضة العرب الفلسطينيين، وقامت بالهجوم على المساكن والممتلكات العربية ونظَّمت المسيرات لاستفزاز المواطنين العرب وإرهابهم. كما ساهمت في عمليات الاستيطان وحماية المستعمرات وحراستها، وخصوصاً بابتداع أسلوب "السور والبرج" لبناء المستوطنات الصهيونيةفي منتصف سنوات التلاتينيات

وقد تعرَّضت الهاجاناه لعدة انشقاقات كان أبرزها عام 1931 عندما انشق جناح من غير أعضاء الهستدروت بقيادة أبراهام تيهومي وكوَّن تنظيماً مستقلاً سُمِّي "هاجاناه ب"، وهو الذي اندمج مع منظمة

بيتار في العام نفسه لتشكيل منظمة إتسل. ولم تتوقف عمليات الصراع والمصالحة بين الهاجاناه والجماعات المنشقة عنها، واستمر الخلاف بشكل مستترحتى بعد قيام الدولة.

وقد شَهدت سنوات الانتفاضة العربية في فلسطين (1936-1939) تعاوناً كبيراً بين الهاجاناه وقوات الاحتلال البريطاني، وبرز التعاون بخاصة مع تعيين تشارلز وينجيت ضابطاً للمخابرات البريطانية في فلسطين عام 1936، حيث أشرف على تكوين الفرق الليلية الخاصة والسرايا المتحركة التابعة وتنسيق الأنشطة بين المخابرات البريطانية وقسم المخابرات بالهاجاناه والمعروف باسم "الشاي". وفي الوقت نفسه، تعاونت القوات البريطانية والهاجاناه في تشكيل شرطة حراسة المستوطنات اليهودية والنوطريم، وكان معظم أفرادها من أعضاء الهاجاناه. وقد مرت العلاقة بين الطرفين بفترة توتر قصيرة في أعقاب صدور الكتاب الأبيض عام 1939 حيث واجهته الهاجاناه بتشجيع الهجرة غير

الشرعية لليهود، إلا أن نشوب الحرب العالمية الثانية أدَّى إلى استعادة علاقات التحالف القديمة، ووقفت الهاجاناه إلى جانب بريطانيا والحلفاء وانضم كثير من أعضائها إلى اللواء اليهودي للقتال في صفوف القوات البريطانية، وتصدت بشدة للجماعات الصهيونية الأخرى التي طالبت آنذاك بالانضمام إلى النازي وفي مقدمتها منظمة ليحي، بل أمدت السلطات البريطانية بما تحتاجه من معلومات لتَعقُّب عناصر تلك المنظمة واعتقالها. وفي المقابل، ساعدت بريطانيا في إنشاء وتدريب القوة الضاربة للهاجاناه المسماة"البالماخ"، كما نظمت فرقة مظليين من بين أعضاء الهاجاناه للعمل في المناطق الأوربية التي احتلتها قوات النازي.
ومع انتهاء الحرب، تَفجَّر الصراع من جديد فشاركت الهاجاناه مع ليحي وإتسل في "حركة المقاومة العبرية" ونشطت جهود الهاجاناه في مجال الهجرة غير الشرعية ..
وقبيل إعلان قيام دولة إسرائيل، كان عدد أعضاء الهاجاناه يبلغ نحو 36.000 بالإضافة إلى

3000 من البالماخ،كما اكتمل بناؤها التنظيمي، الأمر الذي سهَّل عملية تحويلها إلى جيش موحد ومحترف للدولة الصهيونية، حيث أصدر بن جوريون في 31 مايو 1948 قراراً بحل الإطار التنظيمي القديم للهاجاناه وتحويلها إلى جيش الدفاع الإسرائيلي .

ثامنا: البالماخ :

اختصار للعبارة العبرية "بلوجوت ماحاتس"، أي "سرايا الصاعقة"، وهي القوات الضاربة للهاجاناه التي شُكِّلت عام 1941 لتعمل كوحدات متقدمة وقادرة على القيام بالمهام الخاصة أثناء الحرب العالمية الثانية، وذلك بالإضافة إلى إمداد الهاجاناه باحتياطي دائم من المقاتلين المدربين جيداً. ويُعَدُّ يتسحاق ساديه مؤسسها الفعلي وأول من تولى قيادتها.
وقد ارتبطت البالماخ منذ البداية بحركة الكيبوتس وحزب المابام.
وقد تميَّز

أفراد هذه القوات بدرجة عالية من التثقيف السياسي الذي يركز على مبادئ الصهيونية العمالية. كما تلقوا تدريباً مناسب في مجالات الطيران والبحرية واستخدام الرادار وأعمال المخابرات. وقد شكَّلت البالماخ عدة وحدات لتقسيم العمل داخلها، ومن أبرز تلك الوحدات: "دائرة الجوالين"التي تولت بالتعاون مع مصلحة المعلومات إعداد ملفات تتضمن معلومات تفصيلية عن القرى الفلسطينية، و"الدائرة العربية" التي شاركت في الحملة البريطانية ضمن قوات حكومة فيشي في سوريا ولبنان، و"الدائرة البلقانية" التي تكونت من بعض اليهود المهاجرين من دول البلقان والدانوب، للقيام بأعمال التجسس داخل هذه البلدان، و"الدائرة الألمانية" التي ضمت عدداً من اليهود الذين تم تدريبهم ليكتسبوا النمط الألماني في السلوك بالإضافة إلى إجادة اللغة الألمانية وذلك للتسلل إلى معسكرات الأسر بالألمان والحصول منهم على معلومات. ومن أهم وحدات البالماخ، "وحدة

المستعربين" التي ضمت عناصر تجيد اللغة العربية ولديها إلمام بالعادات والتقاليد العربية، وذلك للتغلغل في أوساط الفلسطينيين للتجسس والقيام بعمليات اغتيال.
وقد عملت البالماخ خلال عامي 1941 و1942 بتنسيق تام مع القوات البريطانية في فلسطين، وتلقى أفرادها تدريباً مكثفاً على أيدي خبراء الجيش البريطاني للقيام بعمليات خلف الخطوط الألمانية في حالة نجاح قوات النازي في احتلال فلسطين.
وعند نهاية الحرب، كانت البالماخ تضم نحو 2000 فرد موزعين على 11 سرية، وكان ثلث القوات تقريباً من الفتيات.
ومنذ خريف 1945 وحتى صيف 1946، شاركت البالماخ بالتعاون مع إتسل وليحي في أعمال عسكرية ضد القوات البريطانية في فلسطين فيما عُرف باسم حركة المقاومة العبرية.
ومع تصاعُد الصدام بين الطرفين، واكتشاف القوات البريطانية عدداً من مخازن السلاح الرئيسية للهاجاناه، صدرت الأوامر للبالماخ

بتوجيه جهودها نحو تشجيع الهجرة الشرعية إلى فلسطين وتأمينها ..

وفي عام 1948، كانت البالماخ القوة الرئيسية التي تصدت للجيوش العربية في الجليل الأعلى والنقب وسيناء والقدس، وخسرت في تلك المعارك أكثر من سدس أفرادها البالغ عددهم آنذاك نحو .5000.

وعقب قيام إسرائيل مباشرةً، وكانعكاس للصراع السياسي بين الماباي والمابام، ظهر إصرار بن جوريون على حل البالماخ التي كانت في نظره تمثل اتجاهاً يسارياً، من أجل تأسيس الجيش المحترف المستقل عن الأحزاب.

تاسعا: ليحي أو شتيرن :

اختصار العبارة العبرية "لوحمي حيروت يسرائيل" أي "المحاربون من أجل حرية إسرائيل"، وهي منظمة عسكرية صهيونية سرية أسسها أبراهام شتيرن عام 1940 بعد انشقاقه هو وعدد من أنصاره عن إتسل. وقد أطلق المنشقون على أنفسهم في البداية اسم "إرجون تسفائي ليومي بإسرائيل" أي "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل

، تميزاً عن اسم المنظمة الأم، ثم تغيَّر فيما بعد إلى "ليحي". ومنذ عام 1942، أصبحت المنظمة تُعرَف أيضاً باسم مؤسسها شتيرن بعد مقتله على أيدي سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين. وقد تركزت الخلافات التي أدَّت إلى الانشقاق حول الموقف الواجب اتخاذه من القوى المتصارعة في الحرب العالمية الثانية، حيث اتجهت إتسل إلى التعاون مع بريطانيا،بينما طرحت جماعة شتيرن الوقوف إلى جانب ألمانيا النازية للتخلص من الاحتلال البريطاني لفلسطين ومن ثم إقامة الدولة الصهيونية .

ورغم أن ليحي لم تر هتلر إلا بوصفه قاتل اليهود، إلا أنها بررت لنفسها -حسب قول شتيرن- "الاستعانة به . واعتبرت ليحي أن الانضمام لجيش "العدو" البريطاني يُعَدُّ جريمة .

وسعت في المقابل للاتفاق مع ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية وإن كان سعيها قد باء بالفشل .

ونفذت المنظمة بعض العمليات التخريبية ضد المنشآت البريطانية بالإضافة إلى عمليات السلب فسلبت البنوك , ووصل نشاطها إلى ذروته باغتيال اللورد موين المفوض البريطاني بالقاهرة في نوفمبر 1944. وأدَّى كل هذا إلى صدامات بين ليحي وإتسل من ناحية، وبينها وبين الهاجاناه من ناحية أخرى، حيث تعاونت الهاجاناه مع السلطات البريطانية في مطاردة أعضاء ليحي واعتقالهم. وبعد عملية اغتيال اللورد موين ، قامت السلطات البرطانية بأعتقال و بإبعاد(251) معتقلاً من ايتسل وليحي والحزب التصحيحي الى ارثيريا واثيوبيا وافريقيا,
شنت القيادات الصهيونية في الييشوف هجمات إعلانية ضد ليحي ،وعلى الرغم من ذلك اتفقت ليحي مع الهاغاناة اتفاقاً سرياً ،حول وقف النشاط العسكري لليحي ضد السلطات ،مقابل التزام الهاغاناة بعدم التعرض لاعضائها . (أنشأت ليحي دائرة الخدمات الإستخبارية الخاصة بها بأسم ديلك).

ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، شاركت ليحي مع كلٍّ من الهاجاناه وأتسل في العمليات المضادة للسلطات البريطانية ضمن ما سُمِّي "حركة المقاومة العبرية". واستمر نشاط ليحي حتى بعد تَوقُّف الحركة عام 1946. كما شارك في الهجوم على القرى والممتلكات العربية ونفذت مع إتسل -وبمباركة الهاجاناه مذبحة دير ياسين الشهيرة في 9 أبريل 1948. وبعد إعلان قيام إسرائيل، حُلَّت ليحي مع غيرها من المنظمات العسكرية وأُدمجت في جيش الدفاع الإسرائيلي. ومع هذا، ثارت شكوك قوية حول مسئوليتها عن اغتيال برنادوت. ومع حل المنظمة، فشلت مساعي تحويلها إلى حزب سياسي. وتقديراً للدور الإرهابي للمنظمة، قررت الحكومة الإسرائيلية احتساب سنوات الخدمة فيها.

ورغم تباين الآراء حول دور ليحي، وما تخلعه بعض الكتابات الصهيونية عليها من أوصاف "الخيانة" نظراً لموقفها من النازي، فإن الوقائع التاريخية تؤكد أن المنظمة لم تَحد عن الطريق الصهيوني المعتاد في القيام بدور الأداة لهذه القوة الإمبريالية أو تلك. وموقفها في ذلك لا يزيد عن تعاون هرتزل مع الوزير القيصري بليفيه (المسئول عن المجازر ضد اليهود في روسيا القيصرية)، أو اتفاق جابوتنسكي مع بتليورا الأوكراني المعروف بعدائه لليهود إبان الثورة البلشفية، أو عرض حاييم وايزمان التعاون مع إيطالي الفاشية في مجال الصناعات الكيماوية مقابل تسهيل مرور اللاجئين اليهود عبر الموانئ الإيطالية، أو اتفاق الهعفراه بين الوكالة اليهودية وألمانيا .

عاشرا: اللواءاليهودي:

وحدة عسكرية يهودية تُسمَّى بالعبرية "هالجيون". شُكِّلت بقرار من الحكومة البريطانية عام 1944 لتقاتل أثناء الحرب العالمية الثانية في صفوف قوات

الحلفاء، إلا أن جذورها تعود إلى عام 1939 حينما رأى قادة التجمع الاستيطاني اليهودي في فلسطين أن هناك إمكانية لتحقيق الحلم الصهيوني المتمثل في إقامة الدولة عن طريق مساعدة الحلفاء أثناء الحرب. وقد تطوع في العام نفسه نحو 130.000من المستوطنين اليهود في فلسطين للقتال ضد دول المحور.

وتكون اللواء من (5358) جندياً من الوحدات الصهيونية المتطوعة للعمل لخدمة أسلحة الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية، بقيادة البريغادير أرنست فرانك بنيامين، وتألف اللواء الذي سُمي بالوحدة اليهودية المقاتلة "حتيفاه يهوديت لوحيمت" (حيل)، من ثلاث كتائب مشاة، ووحدة قيادة، ووحدة مدفعية برية، ووحدة هندسية قتالية، ووحدة طبية، ووحدة عتاد وذخيرة، وهندسة كهرباء وميكانيكا، ووحدة شرطة عسكرية ووحدة متحركة لتصليح الآليات ..

لم يكن من السهل تجميع الوحدات خلال السنة الأخيرة من الحرب، فكل واحدة من تلك الوحدات كانت في مكان بعيد تزاول عملها في البلاد التي تشتعل فيها الحرب، في أكتوبر عام 1944م، جُمع عناصر الكتيبة وألحقت بالجيش الثامن البريطاني في منطقة برج العرب القريبة من الإسكندرية، وبعد عدة أسابيع من التدريب والتنظيم غادرت تلك الفرقة الإسكندرية بحراً إلى إيطاليا حيث تلقت تدريبات مكثفة استمرت ثلاثة أشهر، انتهت في 26 فبراير عام 1945م، ثم توجهت الكتيبة إلى أرض المعركة، إلا أنه لم يُسمح لعناصر تلك الكتيبة وضع العلم الصهيوني لها، بل بوضع شارة الفرقة الفلسطينية، وشارة نجمة داود صفراء على أذرعهم، وقد أثارت مشكلة العلم الصهيوني نقاشاً طويلاً إلى أن وافق ونستون تشرشل على جعل العلم الصهيوني علماً لها شريطة أن لا يرفع العلم إلا بعد وصول الفرقة إلى إيطاليا، وقد زار موشيه شاريت اللواء بعد شهر من وصوله لإيطاليا، وفي نهاية

فبراير من نفس العام، أمرت قيادة البحر المتوسط الفرقة بالسفر إلى الجبهة حيث وصلت مدينة روسي في شمال إيطاليا في 3 مارس عام 1945م، وانضم إلى الفرقة الهندية الثامنة، وقد كانت تلك الجبهة كما وصفتها المصادر الصهيونية "جبهة ميتة ومستقرة" بالرغم من تواجدها على خطوط الجبهة وكانت مهمة تلك الفرقة إعطاء الإشارة للمدفعية وتوجيهها عن طريق نقاط المراقبة والاستكشاف، والقيام بعمليات الحراسة والدوريات الليلية، وكذلك اشتركوا في بعض الاشتباكات. ومع توقف الحرب العالمية في مايو عام 1945م، نقلوا إلى شمالي إيطاليا، حيث عملوا على حراسة الأسرى الألمان، وفي 27 يوليو من نفس العام تم نقلهم إلى هولندا وبلجيكا حيث عملوا على حراسة الأسرى وإزالة الألغام. وفي الثامن من يوليو عام 1946م، أصدرت وزارة الدفاع البريطانية أمراً يقضي بحل اللواء، ثم تسريح كافة جنوده وعادوا إلى فلسطين، بسبب قيامهم بتهريب يهود من أوروبا إلى مناطق الاحتلال الأمريكي .

وقد أسهم اللواء اليهودي في تنظيم هجرة يهود أوربا إلى فلسطين. ومع انتهاء الحرب وتصاعُد الصدام بين بريطانيا من ناحية والمنظمات العسكرية الصهيونية من ناحية أخرى، وتشكيل هذه المنظمات لما عُرف باسم "حركة المقاومة العبرية"، بدأ اللواء اليهودي في إصدار نشرة نصف أسبوعية ثم أصدر نشرة أخرى يومية. وقد انتقدت هذه النشرات سياسة الانتداب البريطاني في فلسطين، وهو ما حدا ببريطانيا إلى اتخاذ قرار بحل اللواء اليهودي في صيف عام 1946 وإعادة رجاله إلى فلسطين وانضموا إلى التنظيمات العسكرية الصهيونية القائمة آنذاك. وقد ظهر من بين صفوف اللواء اليهودي عدد من القادة العسكريين في إسرائيل مثل مردخاي ماكليف .
أخيرا: إتسل أو الارغون بيت :

اختصار للعبارة العبرية "إرجون تسفاي ليومي بإرتس إسرائيل" أي "المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل" وتُعرف أيضاً باسم "الإرجون"ب.،

وقد أنشأها فلاديمير جابوتنسكي عام 1937م، وكان دافيد رازبيل أول من اتخذ القرار الحاسم بعمل عسكري ويقول عنه بيغن زعيم المنظمة فيما بعد أنه أكبر مفكر عسكري في تلك الفترة .

وهي منظمة عسكرية صهيونية من اتحاد أعضاء الهاجاناه الذين انشقوا على المنظمة الأم وجماعة مسلحة من بيتار، وكان من أبرز مؤسسيها: روبرت بيتكر الذيكان أول رئيس للمنظمة وأبراهام يتهومي (سيلبر) وموشي روزنبرج ودافيد رازئيل و يعقوب ميردور. وقد عبرت المنظمة على أفكار فلاديمير جابوتنسكي عن ضرورة القوة اليهودية المسلحة لإقامة الدولة، وعن حق كل يهودي في دخول فلسطين ..

البناء التنظيمي لإتسل: كان على رأس منظمة اتسل قيادة عليا تأخذ الشورى من الأركان العامة المنتظمة في دوائر تتناسب وما يقتضيه العمل السري ،أما القاعدة فقد قسمت إلى شُعب تختلف فيما بينها في الحجم بحسب المهمة المنوطة بكل منها

،،وقد زعمت اتسل في مارس 1945م أن عضوية تنظيمها كانت من نوعين:

أ-قوة سرية من حوالي ألف محارب تقوم بأعمال التخريب وتدمير ممتلكات الحكومة والسرقة ،الخ ..
ب-قوة احتياطية من أربعة ألاف محارب ،تلقوا تدريباً عسكرياً وثقافة خاصة في أماكن مختلفة من فلسطين ،وهؤلاء يعيشون حياة عادية ولكنهم مستعدون للتعبئة عند الإشارة ،وقدر أن ما بين 500-600 من أعضائها يعملون في الجيش البريطاني ،وسيكونون مستعدين للالتحاق بالمنظمة عند تسريحهم من الجيش..
وقد قسمت اتسل إلى أربع شعب :

1-وحدات الصاعقة:

وسميت أيضاً "الشعبة الاحتياط"، ولم تكن في الحقيقة ذا وجود فعلي ،لأن القادمين الجدد كانوا يمضون تدريبهم ثم يلتحقون فوراً بإحدى الشعب الأخرى..

2- الشعبة الحمراء (الفرقة السوداء):

وقد جاء بفكرتها "يعقوب ميردور"زعيم اتسل بعد رازيل،ومهمة هذه الشعبة أن تعمل في المناطق العربية في فلسطين والبلاد العربية الأخرى،فُدرب أعضاؤها تدريباً خاصاً،وتعلموا اللغة العربية،وانتقوا من اليهود السُمر البشرة،وقد أحيطت هذه الشعبة بالسرية التامة حتى عن أعضاء المنظمة أنفسهم ،غير أن هذا خلق بلبلة في صفوف المنظمة ،فاقتضى الأمر أن تضم هذه الشعبة إلى قوة الهجوم.

3- قوة الهجوم:

وهي الشعبة التي أنيط بها العمل العسكري المسلح من اشتباك ونسف وتدمير.

4- قوة الدعاية الثورية:

وكانت بمثابة دوائر إعلام للمنظمة ،تطبع وتنشر وتذيع بيانات هذه المنظمة ،وكانت هذه الشعبة تُصدر صحيفة حائط هي

صحيفة "حيروت" أي الحرية،لتنطق رسمياً باسم التنظيم،وتبث اذعاتها من جهاز إرسال سري تابع لها.

اتخذت اتسل شعاراً لها عبارة عن يد تحمل بندقية ووراءها خريطة لفلسطين تتضمن الضفة الشرقية ،وكلمة (راخ كاخ) أي (هكذا فقط) .

أنشأت اتسل دائرة الخدمات الإستخبارية (ميشي) في نيسان 1937 لمتابعة ما تعرفه السلطات البريطانية عن المنظمة ،وما تريد أن تفعله ضدها ،بهدف منع اعتقالات وتفتيشات .

وفي عام 1937،توصَّل رئيس إتسل آنذاك أبراهام يتهومي إلى اتفاق مع الهاجاناه لتوحيد المنظمتين،وأدَّى ذلك إلى انشقاق في إتسل حيث لم يوافق على ذلك سوى أقل من نصف الأعضاء البالغ عددهم 3000، ورأت الأغلبية ضرورة الحفاظ على استقلال المنظمة. وفي عام 1940، حدث الانشقاق الثاني بخروج جماعة أبراهام شتيرن وشكلت فيما بعد منظمة ليحي حيث رأى أعضاء شتيرن ضرورة دعم ألمانيا النازية لتُلحق الهزيمة ببريطانيا ليتم التخلص من الانتداب البريطاني على فلسطين وتأسيس دولة صهيونية، في

حين اتجهت المنظمة الأم إلى التعاون مع القوات البريطانية وبخاصة في مجال المخابرات..
وحتى عام 1939، كانت أنشطة إتسل موجهة ضد الفلسطينيين. وبعد صدور الكتاب الأبيض، أصبحت قوات بريطانيا في فلسطين هدفاً لعمليات تخريبية من جانب المنظمة فضلاً عن قيامها بتشجيع الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية توقفت أنشطة إتسل ضد القوات البريطانية، وبدأ التعاون بينهما للتصدي للنازي. إلا أن الصدام تكرر من جديد عقب انتهاء الحرب، وتزايد التنسيق بين إتسل وليحي والهاجاناه لضرب المنشآت البريطانية في فلسطين ضمن ما أُطلق عليه "حركة المقاومة العبرية". وخلال تلك الفترة، أخذ دور مناحم بيجين -زعيم إتسل الجديد- في البروز بشكل واضح.
وقامت إتسل بعمليات إرهابية ضد المزارعين الفلسطينيين لإرغامهم على مغادرة البلاد. كما هاجمت السيارات العربية المدنية، ونفذت بالتعاون مع ليحي

وبمباركة الهاجاناه شاركت في مذبحة دير ياسين الشهيرة في 9 أبريل 1948.
وبعد قيام إسرائيل، أُدمجت المنظمة في جيش الدفاع الإسرائيلي، بعد مقاومة من جانبها لهذا الدمج، ويُعَد حزب حيروت امتداداً لأيديولوجيا المنظمة الإرهابية. وقد كرَّم الرئيس الإسرائيلي قيادات إتسل في نوفمبر 1968 تقديراً لدورهم القيادي في تأسيس دولة إسرائيل .

الفصل الأول

"الهاغاناه" منظمة عسكرية إسرائيلية؛

النشأة والأهداف

تأسست منظمة الهاغاناه -التي يعني اسمها في اللغة العبرية: "الدفاع"- في مدينة القدس صيف عام 1920 أيام الاحتلال البريطاني لفلسطين، لتكون منظمة عسكرية صهيونية استيطانية تطرد الفلسطينيين من أراضيهم وتوّطن مكانهم المهاجرين اليهود. وتشكلت المنظمة تحت اسم "فرقة الدفاع والعمل" (بالعبرية "هاغاناه وعفوداه") ثم أسقطت كلمة "العمل" فيما بعد.

وقد حددت منظمة الهاغاناه أهدافها في الآتي:

– "الدفاع عن حياة اليهود وممتلكاتهم وشرفهم" بعيدا عن سلطة قوات الانتداب البريطاني.

– تدريب الأفراد المنضمين إليها (من فتيان وفتيات اليهود ما بين 15 و18 عاما) على عمليات الحراسة والدفاع عن المستوطنات.

– إنشاء نقاط عسكرية داخل الأراضي الفلسطينية لتجميع الذخيرة والسلاح والمؤن الغذائية، لاستخدامها في حربها على الفلسطينيين والعرب أثناء العمل على إنشاء الدولة الإسرائيلية.

ورأى مؤسسوها أن ترتبط ارتباطا عضويا بالمؤسسات الصهيونية الاستيطانية العسكرية والزراعية التي تهدف إلى احتلال الأرض. وكان من حصيلة عملها إنشاء 50 مستوطنة يهودية في أماكن مختلفة من فلسطين،

والمساعدة في تهجير عدد كبير من اليهود بطريقة غير شرعية إليها.

وهكذا ارتبطت الهاغاناه في البداية بـ"الهستدروت" (الاتحاد العام لنقابات العمال الإسرائيلية) ثم بـ"حزب عمال أرض إسرائيل" (الماباي)، بالرغم من أن نظامها الداخلي كان يصفها بالبعد عن الحزبية وبأنها منظمة للتجمع الصهيوني.

وفور تأسيسها انضم إليها عدد كبير من أفراد "الفيلق اليهودي" الذي حلته سلطات الانتداب البريطاني عام 1921، بعد أن قاتل إلى جانبها في البلقان عامي 1917 و1918 إبان الحرب العالمية الأولى.

المسار التاريخي

عرفت الهاغاناه -التي كانت التنظيم العسكري الصهيوني الوحيد عند إنشائها- أول انشقاق في صفوفها عام 1931، إذ انفصل عنها جناح كوَّن تنظيما مستقلا سُمي "الهاغاناه ب"، ولكنه عاد واتحد مع المنظمة 1936، غير أن بعض العناصر رفضت العودة وكونت تنظيما جديدا باسم "الأرغون"، ترأسه مناحيم بيغن وتميز بتنفيذ عمليات إرهابية كبيرة ضد الشعب الفلسطيني.

وعلى الرغم من أن الهاغاناه كانت تصدر بيانات وتصريحات تستنكر فيها عمليات الأرغون؛ فإن زعيم هذا التنظيم بيغن أكد في كتاباته بكل وضوح

وجود تنسيق عسكري بين المنظمتين وفقا لخطة اقتسمتا فيها الأدوار والمهام.

وحين كلفت سلطات الانتداب البريطاني عام 1936 الضابط أورد وينغيت بتشكيل سرايا ليلية من الصهيونيين للقضاء على الثورة الفلسطينية التي اندلعت ذلك العام؛ سمحت للهاغاناه بتشكيل قوة من الشرطة عُرفت باسم "نوطريم" قوامها 22 ألف عنصر، وسلحتها بالبنادق والرشاشات.

ولم تخلُ العلاقات بين الهاغاناه وسلطات الاحتلال البريطاني بفلسطين من فترات اتسمت بالنزاع بين الطرفين، وخاصة أثناء اتساع المد الثوري الفلسطيني وتظاهر السلطات البريطانية بالاستجابة لبعض المطالب الفلسطينية كإصدار "الكتاب الأبيض" عام 1939، لتهدئة الثورة الفلسطينية كي تتفرغ للحرب العالمية الثانية من جهة وتنال تأييد العرب بصورة عامة من جهة

أخرى.
ومع أن الهاغاناه قاومت "الكتاب الأبيض" ولا سيما ما ورد فيه بشأن تحديد الهجرة إلى فلسطين؛ فإن سلطات الانتداب استعانت بمقاتلي الهاغاناه خلال الحرب العالمية الثانية في محاربة ألمانيا النازية، فكافأتها بمساعدتها عام 1941 في إنشاء "البالماخ" (سرايا الصاعقة) لتكون القوة الضاربة للهاغاناه. وقد ترأسها آنذاك إيغال آلون وتشكلت في بادئ الأمر من ثلاث كتائب.
أرسلت الهاغاناه أثناء الحرب العالمية الثانية عددا كبيرا من أفرادها إلى البلدان الأوروبية التي كانت واقعة تحت قوات الاحتلال النازي، لدعم حركات المقاومة اليهودية وتهجير اليهود إلى فلسطين. وعندما اقترب موعد إعلان قيام إسرائيل في 15 مايو/أيار 1948 كانت الهاغاناه قد بلغت حدا من التنظيم والتسليح سمح لها بأن تتحول إلى "جيش الدفاع الإسرائيلي" الرسمي.

فقد أصدر ديفد بن غوريون (أول رئيس وزراء لإسرائيل ووزير الدفاع آنذاك) فور إعلان قيام إسرائيل قرارا حلّ بموجبه الإطار التنظيمي للهاغاناه وغيرها من المنظمات العسكرية الصهيونية، وحولها جميعا إلى "جيش الدفاع الإسرائيلي".

واعترافا بدورها في قيام إسرائيل الذي لم تضاهيها فيه أي منظمة مماثلة؛ شغل عدد من ضباط الهاغاناه مناصب قيادية داخل المؤسستين العسكرية والسياسية، مثل إيغال آلون (تولى وزارات ومناصب عسكرية سامية)، ومناحيم بيغن (تولى رئاسة الحكومة)، وموشيه ديان (تولى رئاسة أركان الجيش)، وإسحق رابين (تولى رئاسة الحكومة)، وشمعون بيريز (تولى رئاستيْ الحكومة والدولة).

ارتكبت الهاغاناه طوال فترة وجودها الكثير من الأعمال الإرهابية وجرائم الحرب، بما فيها إبادة قرى وبلدات فلسطينية وتشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين عن أراضيهم بقوة الحديد والنار وإقامة المستوطنات اليهودية مكانهم. كما ساعدت منظماتٍ أخرى على ارتكاب مذابح بحق الفلسطينيين، من أشهرها مجزرة دير ياسين واجتياح حيفا وتهجير أغلبية أهلها في أبريل/نيسان 1948.

تلقت الهاغاناه المساعدة في تدريب وتسليح مليشياتها من المنظمات الصهيونية والمتعاطفين معها في أنحاء العالم، مثل البروتستانتي الأميركي تشارلي وينترز (توفي عام 1984) الذي أدانته بلاده بالتورط عام 1948 في بيع قاذفات من طراز بي 17 إلى عصابة الهاغاناه لدعمها في إقامة الدولة الإسرائيلية، كما ساعد في قيادة إحدى الطائرات إلى إسرائيل.

وقد زعم المصور الإسرائيلي يسرائيل نيتح -في سيرته الذاتية التي نشرها عام 2008- أن الهاغاناه استولت على جواز سفر وخنجر يعودان لقائد جيش "الجهاد المقدس" الفلسطيني الشهيد عبد القادر الحسيني.

وأكد نيتح أنه انضم -بتكليف من الهاغاناه- إلى ذلك الجيش باسم عربي هو "إبراهيم السيد" ليكون جاسوسا لها داخل قوات "الجهاد المقدس"، وشارك في معركة القسطل 1948 فنهب بعض مقتنيات الحسيني الشخصية بعد لحظات من استشهاده في المعركة، وسلمها إلى قيادته في الهاغاناه.

كما كشفت صحيفة "هآرتس" في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2015 أن عصابات الهاغاناه سعت عام 1948 إلى اغتيال مفتي القدس الحاج أمين الحسيني إثر عودته إلى المدينة، مستخدمة في ذلك مصورا صحفيا يسمى يعقوف شفرير في جمع معلومات عنه، لكن العملية أحبطها حرس المفتي.

الفصل الثاني

ايتسل

"المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل" هو الاسم الرسمي الكامل للمنظمة المعروفة باسم "إيتسِل"، التي أنشئت في العام 1931. وهي إحدى العصابات العسكرية اليهودية التي أنشئت قبل قيام دولة إسرائيل واعتُبرت منظمات إرهابية، ثم استمر بعض نشاطها لاحقا أيضا، حتى تم تفكيك الجزء الأساسي والأكبر منها لدى تشكيل "جيش الدفاع الإسرائيلي" بعد أسبوعين على قيام دولة إسرائيل.

أقيمت "إيتسل" بمبادرة من بعض القادة العسكريين الذين انشقوا عن منظمة "الهاغناه" الصهيونية العسكرية احتجاجا على ما أسموه"القيود البريطانية المفروضة على الهاغناه في تعاملها مع الثوار الفلسطينيين".

كان أعضاء "إيتسل"، في غالبيتهم الساحقة، من أعضاء حركة "بيتار" و"الحركة التنقيحية" في الحركة الصهيونية. وقد تولى زئيف جابوتنسكي، مؤسس الحركة التنقيحية، منصب القائد الأعلى لمنظمة "إيتسل"، حتى وفاته في الرابع من آب 1940. وخلفه في المنصب مناحيم بيغن.

وشعار هذه العصابة الإرهابية رسم ليد تمسك بندقية فوق خارطة "أرض اسرائيل" على ضفتي نهر الأردن، وكتب عليها بحروف كبيرة "راك كاخ" (هكذا فقط).

رفضت قيادة "الإيتسيل" قبول مبدأ ضبط النفس والمهادنة مع الانكليز والعرب، ورفضت قبول زعامة الييشوف ومؤسسات المنظمة الصهيونية.

وانطلقت أعمال هذه العصابة الارهابية في 14 تشرين الثاني 1937 عندما نفذ عدد من أعضائها سلسلة من العمليات ضد العرب في عدة مناطق من فلسطين. وقامت القوات البريطانية على الفور بالرد على هذه الأعمال بتنفيذ سلسلة من الاعتقالات والملاحقات، إلاّ أنها لم تكن مجدية لعدم تمكن الانكليز من قطع دابر هذه العصابة بشكل حاسم ونهائي، ما أفسح المجال أمامها لمتابعة أعمالها الإرهابية والتخريبية. وكثفت عصابة "الإيتسيل" من عملياتها الإرهابية في أيار 1939 في اعقاب صدور "الكتاب الأبيض" الذي حدّ من هجرة اليهود إلى فلسطين. وأعلنت "الإيتسيل" عن تجميد عملياتها إثر دخول بريطانيا الحرب العالمية الثانية. وأظهرت هذه العصابة استعدادها لتقديم المساعدة لقوات الحلفاء، بما فيها

بريطانيا، لمواجهة العدو المشترك - العدو النازي. وقامت بريطانيا برد جميل "الإيتسيل" هذا بإطلاق سراح قائدها ديفيد رزيئيل وأرسلته إلى العراق لتنفيذ بعض المهام التجسسية لصالح بريطانيا، إلاّ أنه لقي مصرعه هناك، وعُيّن بدله مناحيم بيغن.

نشبت خلافات داخل "الإيتسيل"، وخاصة حول آلية العمل والرد على الانكليز، فقام جناح بالانشقاق بزعامة ابراهام (يئير) شطيرن فأسس منظمة عسكرية أخرى أطلق عليها اسم "لوحَمي حيروت يسرائيل" (محاربو حرية اسرائيل)، والمعروفة اختصارا باسم "ليحي".

وصعّدت عصابة "الإيتسيل" من عملياتها الارهابية ضد الانكليز عندما لم تُغيّر بريطانيا من سياستها بالحدّ من شراء الاراضي في فلسطين وإقامة المستوطنات عليها، والحدّ من أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين. وازدادت حدّة

العمليات الارهابية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، إذ توصلت "الإيتسيل" إلى اتفاق مع "الهاغاناه" و"الليحي" حول تنسيق العمليات العسكرية ضد أهداف بريطانية وعربية فقامت هذه العصابة بتفجير فندق الملك داود في القدس في 22 تموز 1946 في أعقاب إعلان وزير خارجية بريطانيا ارنست بوين عن السياسة البريطانية الهادفة إلى الحدّ من هجرة اليهود إلى فلسطين والحدّ من تملك الأراضي والاستيطان. ولكن قيادة "الهاغاناه" قررت وقف التنسيق مع المنظمتين الأخريين بعد عملية فندق الملك داود، بينما استمرت "الإيتسيل" و"الليحي" في تنفيذ العمليات الإرهابية ضد بريطانيا والعرب. وقامت السلطات البريطانية بإلقاء القبض على عدد من قياديي "الليحي" و"الايتسيل" وأصدرت عدداً من أحكام الإعدام التي نفذت العام 1947 في سجن عكا.

ونفذت عصابة "الإيتسيل" مذبحة دير ياسين في 9-4-1948 والتي ذهب ضحيتها أكثر من مئتين من أهالي القرية العُزّل.
وشاركت العصابة في معارك 1948 واندمج جنودها مع قوات "الهاغاناه" الذين كوّنوا معاً "جيش الدفاع الإسرائيلي"، بموجب اتفاق تم مع دافيد بن غوريون الذي أصبح رئيساً للحكومة ووزيراً لدفاعها. ولكن قياديي "الإيتسيل" حاولوا الانفراد في بعض المواقع وقاموا بتنفيذ محاولة لتهريب الأسلحة عن طريق استخدام سفينة التلينا التي أمر بن غوريون بإغراقها في نهاية حزيران 1948.
وصدر قرار نهائي بحل "الإيتسيل" في أعقاب تنفيذ عدد من اعضائه عملية اغتيال وسيط الأمم المتحدة الكونت برنادوت في 22 ايلول 1948. وفي السنة نفسها أعلن بيغن عن تأسيس حزب "حيروت" بدلاً من "الإيتسيل"، ونقل إلى حزبه هذا المبادئ التي آمن بها

خلال وجوده في قيادة "الإيتسيل". ونال مقاتلو "الإيتسيل" نفس مكانة مقاتلي "الهاغاناه" وكذلك نفس الحقوق التي تمنحهم إياها الدولة وجرى تكريمهم على دورهم وممارساتهم.

الفصل الثالث
منظمة إرغون

نشأت منظمة الإرجون التي صنفت فيما بعد من قبل السلطات الإنجليزية كمنظمة إرهابية في العام 1931 بتفرعها من الجناح العسكري الصهيوني آنذاك والمعروف بمنظمة الهاجاناه على يد "إبراهام تيهومي". لعل من أهم أسباب انشقاق الإرجون عن الهاجاناه الصهيونية هو امتعاض الإرجون من القيود البريطانية المفروضة على الهاجاناه في تعاملها مع الثّوار الفلسطينيين.

تلقّت الإرجون دعماً سريّاً من بولندا ابتداءً من العام 1936 وكانت الحكومة البولندية تأمل في تشجيع الهجرة اليهودية البولندية عن طريق هذا الدّعم. تجدر الإشارة إلى ان اليهود كانوا من أفقر طبقات المجتمع البولندي في تلك الفترة وكان من دواعي سرور الحكومة البولندية جلاء هذه الشريحة من المجتمع البولندي إلى فلسطين.

تمثّل الدعم البولندي للإرجون على تقديم العتاد والتدريبات العسكرية، وفي العام 1943، تولّى "مناحيم بيغن" (أحد رؤساء وزراء إسرائيل لاحقاً) قيادة منظمة الإرجون، وبُعيْد إعلان دولة إسرائيل، حلّت الحكومة الإسرائيلية المؤقّتة آنذاك جميع المنظمات العسكرية لتكوين "جيش الدفاع الإسرائيلي" وكانت الإرجون أحد تلك المنظمات.

قائمة بهجمات منظمات الإرغون في فلسطين 1937 - 1948

خلال الثورة الفلسطينية التي قامت ضد الانتداب البريطاني على فلسطين 1936 – 1939، قامت المنظمة الصهيونية إرغون بما يزيد عن 60 عملية عسكرية ضد الفلسطينيين العرب إضافة إلى مهاجمتها قوات الاحتلال البريطاني.

وقد تم وسم هذه المنظمة بصفة الإرهاب من قبل صحيفة نيويورك تايمز، وأيضاً من قبل اللجنة الأنجلو-أمريكية للتقصي، إضافة إلى شخصيات عالمية بارزة ومنها يهودية أمثال، وينستون تشرشل، هانا أريندیت، ألبرت اينشتاين، وغيرهم.

شنت منظمة الأرغون سلسلة من الهجمات إبان نشوب الحرب العالمية الثانية، راح ضحيتها ما يزيد عن 250 من العرب الفلسطينيين في تلك الفترة. وفيما يلي قائمة بأعمال القتل التي ارتكبها أفراد منظمة الإرغون خلال ثلاثينيات القرن العشرين، حيث تم ارتكاب ما يزيد عن 60 عملية خلال تلك الفترة.

آذار/ مارس 1937: مقتل مواطنين عربيين فلسطينيين في مدينة بات يام الساحلية.

نيسان / أبريل 1938: مقتل شرطيين عربيين فلسطينيين وشرطيين بريطانيين بتفجير قنبلة داخل قطار في حيفا.

نيسان / أبريل 1938: مقتل مواطن عربي فلسطيني بتفجير قنبلة في مقهى في مدينة حيفا.

أيار / مايو 1938: مقتل شرطي عربي فلسطيني في هجوم على حافلة كان يستقلها على طريق القدس – الخليل.

24 أيار / مايو 1938: مقتل 3 مواطنين عرب فلسطينيين بالرصاص في حيفا.

23 حزيران / يونيو 1938: مقتل مواطنين فلسطينيين اثنين قرب تل أبيب.

26 حزيران / يونيو 1938: مقتل 7 مواطنين عرب فلسطينيين في انفجار قنبلة في يافا.

27 حزيران / يونيو 1938: قتل مواطن عربي في ساحة مستشفى في حيفا.

أواخر حزيران / يونيو 1938: قتل عدد غير محدد من المواطنين الفلسطينيين بتفجير قنبلة ألقيت على سوق محتشد في القدس.

5 تموز / يوليو 1938: إطلاق الرصاص على مجموعة من الفلسطينيين العرب وقتل 7 منهم قرب تل أبيب.

5 تموز / يوليو 1938: قتل 3 مواطنين فلسطينيين في إلقاء قنبلة على حافلة تقلهم في القدس.

5 تموز / يوليو 1938: قتل مواطن عربي فلسطيني في هجوم آخر في القدس.

6 تموز / يوليو 1938: مقتل 18 مواطن عربي فلسطيني و 5 يهود في تفجير قنبلتين موقوتتين في سوق في حيفا.

8 تموز / يوليو 1938: قتل 4 مواطنين فلسطينيين بقنبلة في القدس.

16 تموز / يوليو 1938: قتل 10 مواطنين عرب فلسطينيين بتفجير قنبلة في سوق بالقدس.

25 تموز / يوليو 1938: قتل 53 مواطن فلسطيني بتفجير قنبلة في سوق بحيفا.

26 آب / أغسطس 1938: قتل 24 مواطن عربي فلسطيني بتفجير قنبلة في سوق في يافا.

27 شباط/ فبراير 1939: قتل 33 مواطن عربي فلسطيني خلال هجمات متعددة، سقط 24 منهم بتفجير قنبلة في منطقة السوق في حيفا، وسقط 4 آخرون في تفجير قنبلة بسوق الخضار في القدس.

29 أيار / مايو 1939: قتل 5 مواطنين عرب فلسطينيين بتفجير لغم أرضي قرب سينما (Rex) في القدس.

29 أيار / مايو 1939: إطلاق النار وقتل 5 مواطنين عرب فلسطينيين في غارة على قرية بير عدس قضاء يافا.

2 حزيران / يونيو 1939: قتل 5 مواطنين عرب فلسطينيين بانفجار قنبلة قرب بوابة يافا في القدس

12 حزيران /يونيو 1939: تفجير مكتب البريد في القدس، ومقتل خبير متفجرات بريطاني أثناء محاولته إبطال مفعول القنبلة.

16 حزيران / يونيو 1939: مقتل 6 مواطنين عرب فلسطينيين في هجمات متفرقة في القدس.

19 حزيران / يونيو 1939: مقتل 20 مواطناً عربياً فلسطينياً بتفجير شحنة من المتفجرات محملة على حمار في سوق مدينة حيفا.

29 حزيران / يونيو 1939: مقتل 13 فلسطيني في هجمات إطلاق نار متفرقة خلال ساعة واحدة.

30 حزيران / يونيو 1939: مقتل مواطن عربي فلسطيني في سوق مدينة القدس.

30 حزيران / يونيو 1939: إطلاق النار على مواطنين إثنين فلسطينيين في قرية ليفتا شمال القدس.

3 تموز / يوليو 1939: مقتل مواطن عربي فلسطيني بتفجير قنبلة في سوق مدينة حيفا.

4 تموز / يوليو 1939: مقتل مواطنين فلسطينيين إثنين في هجومين منفصلين في القدس.

20 تموز / يوليو 1939: مقتل مواطن عربي فلسطيني في محطة قطار في يافا.

20 تموز / يوليو 1939: قتل 6 فلسطينيين في هجمات عدة قرب تل ابيب.

20 تموز / يوليو 1939: قتل 3 فلسطينيين قرب بلدة ريحوفوت.

27 آب / أغسطس 1939: مقتل ضابطين بريطانيين إثنين بانفجار لغم في القدس.

27 أيلول / سبتمبر 1944: ما يقارب 150 من عناصر منظمة الإرغون، يشنون هجوماً مركزاً للشرطة البريطانية، أسفر عن عدد غير محدد من القتلى.

29 أيلول / سبتمبر 1944: اغتيال رئيس قسم الاستخبارات الجنائية في الشرطة البريطانية في مدينة القدس.

22 تموز / يوليو 1946: تفجير فندق الملك داوود في القدس وسقوط 91 قتيلاً أغلبهم من المدنيين، وبينهم 41 فلسطينياً، 17 يهودي، و15 بريطاني.

31 أكتوبر 1946، تفجير سفارة بريطانيا في روما.
29 سبتمبر 1947، تفجير مركز للشرطة في حيفا - 10 قتلى.
29 ديسمبر 1947، إلقاء قنبلة يدوية على مقهى بالقدس - 13 قتيل.
9 ابريل 1948، الإرجون وجماعة شتيرن ترتكب مذبحة دير ياسين - 360 قتيل.

الفصل الرابع

شتيرن

بعد موت جابو تنسكي عام 1940 حدث انشقاق في منظمة الأرغون* (المنظمة العسكرية القومية – الاتسل) التي كان الأب الروحي لها فخرج ابراهام شتيرن ليؤسس عصابة أطلقت على نفسها اسم "لحمي جيروت إسرائيل" أي (المحاربون من أجل حرية إسرائيل) وتسمى اختصاراً "ليحي Lehi". وقد عرفت أكثر من عرفت باسم "شتيرن" نسبة إلى مؤسسها.

ويرجع سبب الانشقاق الى معارضة ليحي سياسة مهادنة سلطات الانتداب التي انتهجتها الأرغون استجابة لتوصيات جابوتنسكي قبل وفاته.

وتتلخص سياسة ليحي في الدعوة إلى إنشاء جيش يهودي مستقل، وتأليف لجنة وطنية تكون أشبه بحكومة مؤقتة خلال الحرب، وتبني خطة للهجرة اليهودية الطوعية والمنظمة إلى فلسطين،

وإعلان هدف الصهيونية وهو إقامة دولة يهودية على ضفتي الأردن، وإحداث تمثيل يهودي موحد في مؤتمر الصلح.

وقد لقي أبراهام شتيرن مصرعه في شباط 1942 بعد أن تعقبته القوات البريطانية وتمكنت منه. فاغتال عملاء ليحي في القاهرة في 6/11/1944 اللورد موين الوزير البريطاني المقيم للشؤون الشرق الأوسط بحجة الثأر لشتيرن.

وقد نفذت ليحي بالتعاون مع العصابات الصهيونية الأخرى عمليات إرهاب وتخريب واسعة ضد العرب والمعسكرات البريطانية. ومن بين هذه العمليات جريمة نسف سرايا يافا في تشرين الثاني 1947.

في أيار 1948 انضمت قوات ليحي إلى جيش الدفاع الإسرائيلي* ولكن جناحها العامل في القدس ظل متمرداً وأطلق على نفسه اسم "جبهة الوطن". وهو الذي قام بالتنسيق مع العصابات الصهيونية الأخرى

باغتيال الكونت برنادوت في 17/9/1948. وقد دفع هذا الحادث الذي أثار حفيظة العالم كله الحكومة الإسرائيلية إلى ملاحقة أعضاء منظمة ليحي واعتقال قادتهم. وحكم على اثنين منهم بالسجن 8 سنوات و5 سنوات، ولكن سرعان ما أطلق سراحهما بعفو خاص.

بعد فوز نتان فريدمان (أحد المحكومين باغتيال برنادوت) في انتخابات الكنيست* الأولى عن قائمة المحاربين وقعت انقسامات في صفوف ليحي فأصبحت ثلاثة أجنحة تزعم الجناح الأول نتان فريدمان الذي انضم فيما بعد إلى الهستدروت*، وانضم الجناح الثاني إلى بعض الحركات اليسارية المتطرفة، وأسس الجناح الثالث الذي يتزعمه شيب جمعية المحاربين القدامى.

اعترفت الحكومة الإسرائيلية فيما بعد بأن الخدمة العسكرية في صفوف ليحي خدمة خاضعة للتقاعد فصرفت

لجميع الذين خدموا فيها رواتب التقاعد المستحقة لهم ومنحت بعضهم وسام محاربي الدولة.

الفصل الخامس

البالماخ

البالماخ كلمة منحوتة من لفظتين عبريتين هما "بلوغوت ماهاتزو" ومعناها "جند العاصفة".

والبالماخ تنظيم عسكري انشىء في 19/5/1941 حين كانت قوات المحور تقترب من فلسطين. وتكون التنظيم من وحدات خفيفة تلقى أفرادها تدريبات شاقة، خاصة في أعمال النسف والتخريب والهجوم الصاعق.

شارك هذا التنظيم في الحملة البريطانية ضد حكومة فيشي في سورية ولبنان. وكان قائد البالماخ إسحق سادي وهو ضابط سابق في الجيش القيصري الروسي وواحد من مؤسسي العسكرية الإسرائيلية. وارتبط التنظيم منذ البداية بحركة مزارع الكيبوتز* وحزب المابام*.

تمكنت قوات البالماخ، نتيجة لعلاقتها المتينة بحكومة الانتداب البريطاني على فلسطين، من التزود بأحدث الأسلحة، وتأمين سرعة الحركة، كما أولتها قيادة الهاغاناه* أهمية خاصة ، فكانت قوات البالماخ قوة الهاغاناه الضاربة، نظراً لقدرتها على تنفيذ المهام الهجومية العدوانية البحتة، ولتمتع أفرادها بدرجة كبيرة من التثقيف السياسي الذي يركز على مبادىء الصهيونية العالمية.

كانت لقوات البالماخ قيادة خاصة مفرزة من الوكالة اليهودية*، ومتمركزة في تل أبيب*، كما كان لها قيادات ميدانية في معظم المدن الفلسطينية الرئيسة، مثل القدس* وحيفا*.

لعبت المرأة دوراً في تنفيذ عمليات البالماخ العسكرية. وقد تجاوز عدد النساء في بعض سرايا البالماخ 30% من

مجموع أفرادها. وقد اشتركت بعضهن في عدد من العمليات

العسكرية، مثل نسف خطوط السكان الحديدية، بالإضافة إلى أعمالهن الأساسية في الحراسة والإسعافات الأولية وتشغيل أجهزة اللاسلكي والإذاعة السرية.

وكان للبالماخ مخابرات جيدة التنظيم، استطاعت بواسطتها التسلل إلى بعض معسكرات أسرى الحرب الألمانية لأغراض التحسن. كما تخفى كثيرون منهم بالزي العربي واستقروا في سورية ولبنان للهدف ذاته.

عملت قوات البالماخ ضد الانتداب إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، ولعبت دوراً رئيساً في حرب 1948* في الجليل الأعلى وسيناء والنقب* والقدس، وشكل ضابط البالماخ، مثل ييغال آلون وإسحق رابين وحاييم بارليف ودافيد اليعازر وغيرهم، نواة قيادة الجيش الإسرائيلي. وعند قيام (إسرائيل) أصدرت حكومة (إسرائيل) قراراً بحل البالماخ ودمجها في الجيش.

الفهرسة:

اهداء 4

المقدمة 5_11

الفصل الأول 52_60

الفصل الثاني 61_68

الفصل الثالث 69_79

الفصل الرابع 82_84

الفصل الخامس 88_93

– عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، القاهرة 1975.

البالي: رَ: حسين بن محمد البالي.

باندونغ (مؤتمر -): رَ: المؤتمر الآسيوي – الإفريقي

"البالماخ - الموسوعة الفلسطينية" https://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AE/amp

ف ليحي (منظمة) - الموسوعة الفلسطينية" https://www.palestinapedia.net/%D9%84%D9%8A%D8%AD%D9%8A-%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9/amp/

"ليحي (منظمة) - الموسوعة الفلسطينية"
%/https://www.palestinapedia.net

D9%84%D9%8A%D8%AD%D9%8A-%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9/amp

المصدر : الجزيرة + مواقع إلكترونية + وكالات

"تعرف على الهاغاناه | جيوش و حروب | الجزيرة نت"

https://www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/military/2016/9/20/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%A7%D9%87-%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%A3%D9%82%D8%A7%D9%85%D8%AA-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89

عثمان أبكر عثمان عبدالله من مواليد شمال الخرطوم في منطقة الجيلي عام 1988 درس الاساس في الخرطوم جنوب ثم في الثانوي في الخرطوم ثم جامعة إفريقيا العالمية
كلية الإعلام
osman21c@gmail.com
osman81c@outlook.com
osman31c@gmail.com